انك على كل شي قدير واتمام النور والمغفرة قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين يعني جاهد الكفار بالسيف وجاهد المنافقين بالقول والتهديد واغلظ عليهم
يعني واشدد عليهم يعني على كلا الفريقين يعني على الكفار بالسيف وعلى المنافقين باللسان
وماويهم جهنم يعني ان لم يرجعوا ولم يتوبوا فمرجعهم الى جهنم وبئس المصير يعني بئس القرار
قوله تعالى وضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها للكفار مكة وذلك انهم استهزؤوا
وقالوا ان محمدا عليه السلام يشفع لنا فبين الله تعالى ان شفاعته لا تنفع الكفار كما لا تنفع
شفاعة نوح لامراته وشفاعة لوط لامراته وذلك ان قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرات نوح واسمها والغة وامراة لوط واسمها واهلة ويقال فيه تخويف لازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ليثبتن على دينه وطاعته ثم قال عز وجل كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين يعني نوحا ولوطا عليهما السلام فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما زنت امراة نبي قط وما كانت خيانتهما الا في الدين فاما امراة نوح
كانت تخبر الناس انه مجنون واما امراه لوط كانت تدل على الاضياف وقال عكرمة الخيانة
في كل شي ليس في الزنا فلم يغنيا عنهما من الله شيا يعني لم ينفعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما
من الله شيا يعني من عذاب الله شيا وقيل لهما في الاخرة ادخلا النار مع الداخلين فكذلك كفار
مكة وان كانوا اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا وجد
اذا خالفته ثم ضرب الله مثلا للمومنين فقال عز وجل وضرب الله مثلا للذين امنوا يعني
بين الله شبها وصفة للمومنين امراة فرعون فانها كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون فكذلك
من كان مطيعا لله لا يضره شر غيره ويقال هذا حث للمومنين على الصبر في الشدة يعني لا يكون
في الصبر عند الشدة اضعف من امراة فرعون صبرت على اذى فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وذلك ان فرعون لما علم بايمانها طلب منها ان ترجع فابت ولم ترجع عن ايمانها فوتدها
باربعة اوتاد في يديها فربطها وجعل على صدرها حجرا رحى وجعلها في الشمس فاراها الله بيتها

الجنة ونسيت ما هي فيه من العذاب فضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب وروى
ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امراة فرعون تعذب في الشمس فاذا دنت اي ظلعت
الشمس وارتفعت فاظلتها الملائكة باجنحتها واريت مقعدها من الجنة وروي قتادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون ثم قال عز وجل رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
يعني ارزقني في الجنة ونجني من فرعون وعمله يعني من عذاب فرعون ومن ظلمه وشماتته ونجني من
القوم الظالمين يعني من قوم فرعون يعني من تعييرهم وشماتتهم ثم قال عز وجل ومريم ابنت عمران
واذكر مريم ويقال معناه وضرب الله مثلا بمريم ابنت عمران وصبرها على اذى اليهود التي
احصنت فرجها يعني عفت نفسها عن الفواحش فنفخنا فيه من روحنا يعني ارسلنا جبريل
فنفخ في جيب درعها وذلك قوله فنفخنا فيه اي في جيبها من روحنا اي روحا من ارواحنا وهو عيسى
عليه السلام اي بعثنا روحا فنفخ الروح في ذات الروح وصدقت بكلمات ربها اي صدقت بعيسى عليه السلام
ويقال صدقت بالبشارات التي بشرها جبريل عليه السلام وكتابه يعني امنت بكتاب الله تعالى قرا
ابو عمرو وعاصم في رواية حفص كتبه يعني الكتب التي انزلت على الانبياء والباقون بكتابه يعني
الانجيل وقراء بعضهم وصدقت بكلمة ربها يعني صار عيسى عليه السلام مخلوقا بكلمة الله تعالى
فصدقت بذلك وكانت من القانتين يعني المطيعين لله تعالى سورة الملك كلها مكية وهي ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى
تبارك الذي بيده الملك يعني تعالى وتعظم هذا قول ابن عباس وقيل تفاعل من البركة وقال
الحسن تبارك يعني تقدس الذي بيده الملك يعني الذي له الملك كما قال الله تعالى له ملك السموات والارض
ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له القدرة ونفاذ الامر وهو على كل شي قدير يعني في العز والذل
يعز من يشاء ويذل من يشاء ثم قال عز وجل الذي خلق الموت والحيوة قال مقاتل خلق الموت
يعني النطفة والعلقة والمضغة وخلق الحيوة يعني خلق انسانا ونفخ فيه الروح فصار

١٤٠

Copyright © King Saud University